صحيفة الخالدون والسوداني و "الرصاصة الاخيرة"

تصدر عن
رئاسة الوزراء
مؤسسة الشهداء
Al-Khaledoon
الخالدون
Al-Khaledoon
موقع المؤسسة
www.alshuhadaa.com
البريد الالكتروني
khal@alshuhadaa.com

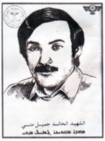
الشهيد الخالد جميل متي

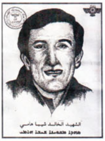
الشهيد الخالد شيبا هامي

بهرا ـ هيئة التحرير

وتستمر "الخالدون" الصحيفة التي تصدرها مؤسسة الشهداء في بغداد نشرها ملاحم شهداء الحركة الديمقراطية الاشورية وفي العدد "١٨" الزميل عزيز السوداني اختار "الرصاصة الاخيرة" عنواناً للملحمة التي يعرفها اهالي دهوك وسميل بـ "ملحمة هجركي" والتي بدأ معها الشهيدان رحلة الخلود كما ختم زميلنا العزيز كتابته عن اول كوكبة لشهداء الحركة الديمقراطية الاشورية "شيبا هامي ـ جميل متي".

الزميل السوداني كتب وأرخ من جديد الملحمة وجسّد فيها احقية الوطن علينا للاستشهاد في سبيله وفي نفس الوقت تبرز معها أحقية قضيتنا العادلة وضرورة ضمان حقوقنا المشروعة في الوطن. هذا البلد الذي يجمعنا مع العربي والكردي والتركماني والايزيدي والصابئي والارمني.

ويصور الزميل قرية "بابلو" بجمالها وروعتها الخلابة والتي انجبت الشهيد "شيبا" ليقدم نفسه قربانا لها ولجمالها. وقربانا لكل قرى الوطن.

الرصاصة الاخيرة

عزيز السوداني

العراق.. الوطن الجميل بطبيعته وتضاريسه وفراتيه واهله الطيبين الذين عاشوا على مر التاريخ على امل انشاء دولة عادلة كريمة تضمن العيش الكريم والحرية والكرامة. وظلوا اوفياء لهذا الامل يواصلون المسيرة والسعي من اجل ان يتحقق الهدف الاسمى والامل المنشود.. لكن ما حصل في تلك الفترة هو العكس حيث جثم على صدر هذا الوطن حكام لايعرفون معنى الوطن ولا الحرية ولا الانسانية وراحوا هم وازلامهم وجلا وزتهم يعبثون بكل شيء. الخير والحرية والكرامة، وظلوا يلعبون على جراح الشعب العراقي لعقود من الزمن تعذبت فيها الانسانية على ايدي اجلاف عتاة حيث راحوا يسرقون الاحرار من ابناء العراق الى عتمة الزنازين والاقبية المظلمة، ويمارسون معهم ابشع انواع التعذيب، اقذر الممارسات اللاانسانية ويرسلونهم بعد ذلك الى محاكم صورية، الحكم فيها جاهز مسبقا وهو الاعدام.

وعلى الرغم من المعاناة والاضطهاد والقسوة التي مارسها النظام.. لم يترك اصحاب القضية قضيتهم، وراحوا يتابعون المسيرة، ويقارعون الظلم والطغيان، ويتساقطون الواحد تلو الاخر في سوح الشهادة والشرف ليخطوا بدمائهم الزاكية ملحمة الفداء والتصدي للطغمة الفاسدة والحاكم الجائر.

ابناء العراق بمختلف قومياتهم ودياناتهم ومذاهبهم وثقافتهم يجمعهم الهدف الاسمى وهو الوطن.. وغايتهم الدولة العادلة التي تضمن للجميع حقوقهم وحرياتهم. ومن هؤلاء ابناء الآشوريين وهم جزء من هذا الشعب ومن مسيح العراق.. نؤرخ لهم هنا ونكتب قصص مناضلين منهم الذين قارعوا الظلم والحكم الجائر طيلة العقود التي كان يجثم فيها النظام البغيض على صدور اهل العراق.. شمال العراق جنة على ارضه حيث الجبال الشاهقة الجميلة والسفوح الخضراء وبساتين الكروم والتفاح والجوز وعيون الماء التي تتفجر في انحائها وهي تحكي للزمن معجزة الطبيعة والجمال التي وضعها الله على هذا الجزء من الوطن العراقي.

حين تسير هناك تشعر ببهاء الكون ولطافة الصنعة والابداع الالهي العظيم.. ولكن الطغاة وحكام الجور في تلك الفترة المظلمة من تاريخ العراق رفضوا ان يعيش ابناء هذا الجزء من العراق، لينهلوا من سحر مناظره البهية وجماله الاخاذ فراحوا يعبثون بجماله وعطائه ويحرقون اشجاره الزاهية وبساتينه ويعتدون على انسانية الانسان وحريته وكرامته.

بابلو قرية جميلة من قرى محافظة دهوك ولد فيها احد الاحرار وبعد ان نشأ انتمى الى صفوف الحركة الديمقراطية الآشورية مع احد رفاقه من المؤسسين لها، وقد عرف عنهما بأنهما كانا هادئين يمتلكان الجراة والاتزان في العمل ويصفهم الاخرون بانهم رجلان بمعنى الكلمة لم يتهاونا في خدمة القضية وخدمة الجماهير.. هذان الشابان البطلان خطا بدمائهما عنوان الفداء وسجلا بموقفهما البطولي الرائع ملحمة للبطولة والتصدي للظلم والطغيان وهما يضحيان بنفسيهما من اجل انقاذ مجموعة من رفاقهما المحاصرين.

كان ذلك في عام ١٩٨٤ في الثاني عشر من شباط.

قرية هزركي التابعة لقضاء سميل في هذا اليوم استفاقت على هدير الاصوات وقرقعة السلاح الصدامي وقوات المغاوير والجحوش التي تكلفت بواجب التطويق ومحاصرة هذه القرية من اجل القاء القبض على ستة وعشرين شابا من الذين رفضوا الذهاب الى جبهات القتال ابان محرقة الحرب العراقية-الايرانية والتي راح ضحيتها الالاف من ابناء الوطن المظلوم. بدأت ايادي العتاة تضغط على الزناد لاطلاق رصاص الظلم وصواريخ القاذفات ورشاش الدروع نحو هذه القرية التي اصبحت تتظلل بسحاب الدخان الخانق.. كان جميل متي يقف كالطود امام ضربات الصداميين وهو يدافع عن قضيته واهلة المحاصرين بالغدر والرصاص.

اصيب جميل بشظايا القاذفة البغيضة فحاول شيبا هامي سحب جميل الى الخلف لانقاذه لكنه هو الاخر اصيب برصاصة غدر اخترقت صدره من الجهة اليسرى وفي هذه الاثناء فارق جميل "سنخيرو" الحياة واستمر شيبا "فرنسو" في القتال الى ان افرغ اطلاقاته سوى واحدة فقرر ان يصوب فوهة مسدسه الى نفسه وينهي بذلك رحلته مع القتال لانه كان على يقين بانه اذ وقع في ايادي الجلادين فسوف يلقى ابشع الوسائل في التعذيب وهو عارف بذلك النظام المجرم البغيض... مضى جميل وشيبا ولكنهما لم يموتا بل انهما بدءا رحلة الخلود حيث قدما نفسيهما قربانا للقضية دفاعا عن الحرية.

الذكرى ١٣ لرحيل ملك الغناء الأثوري بيبا

اشور يوسف*

تمر علينا في ٢٧ / ١١ من كل عام ذكرى رحيل الفنان ملك الغناء الآشوري ادور يوسف "بيبا" ذلك الفنان الذي ضحى حياته كلها من اجل فنه ومجد تراث الاغنية الآشورية فلقد كانت امامه الفرص الكثيرة لكي يتربع على عرش الاغنية العربية وغيرها وكما قال عنه الفنان الراحل جميل بشير بانه يمتلك حنجرة ذهبية ولكن حبه وحنينه للأم لم يتخل عن الاغنية الآشورية حتى وفاته فلقد غنى ما غناه من اجمل الاغاني التي لاتزال يسمعها الاف من محبي صوته ومن تلك الاغاني "اتور جبرتا" "سابر جيون" وغيرها سوف يذكرها جيل بعد جيل، بيبا لم يكن غنيا بل لم يفكر بأن يكون غنيا بل كانت ثروته كلها هي الاغنية الآشورية وكان حلمه الوحيد ان يموت ويلف نعشه بالعلم الآشوري وهكذا تحقق الحلم.. نبقى نذكرك ليس في تخليدك بل في كل لحظة لقد توقفت الحنجرة الذهبية ولكن اغانيك ستبقى الى الابدتهتز بها المشاعر الوطنية رحمك الله مع ارواح الراقدين وحتى الملتقى مع الرب.. امين

* شقيق الفنان بيبا

بيبا في اختبار برنامج ريفي

اختبار برنامج ريفي في الاذاعة والتلفزيون ١٩٦٥ بغداد

بيبا في سطور

الفنان ادور يوسف "١٩٤٤-١٩٩٥" الملقب بيبا ويلقب ايضا " king of singers-ملكا دزامارى" كان للفنان جميل بشير الفضل في اكتشاف الملك -صاحب الحنجرة الذهبية- كما وصفه الفنان وذلك في عام ١٩٦٢. عرف باغنيته الشهيرة "قوربا من ايناتي" وايضا "لين بخشاوا" اللتين بيعت منهما "٢٠٠٠٠" نسخة في ايران والعراق وحدهما. وفي عام ١٩٦٥ قدم الرئيس عبد السلام عارف هدية تقديرية للفنان بيبا بعد ذهوله عندما سمع صوته الرائع. وفي الاعوام ١٩٦٥-١٩٧٩ عرفته الشاشة العراقية من خلال اغاني عرضت للفنان بيبا في التلفزيون الوطني العراقي. وبعدها جاءت الهجرة ليترك الفنان الوطن الى اميركا الى ان وافاه الاجل في عام ١٩٩٥.

معرض بغداد الدولي.. تجدد نحو مستقبل افضل

الدكتور غضنفر حكمت محمود الشيخ

استعدادات احيت المشاركة في معرض بغداد الدولي تمثلت في اعادة بناء وترميم الاجنحة الخاصة بالمعروضات والمساهمات المشاركة في المعرض.. وتتواصل الاعمال بجهود متميزة لاكمال الاجنحة الاخرى تشجيعا لتوسيع المشاركة الفعلية واظهار النشاطات بمظهر لائق يتلائم والمرحلة الجديدة التي يمر بها العراق في عصر الديمقراطية الحديثة. وقد شهد المعرض خلال فترة اقامته بين العاشر والخامس عشر من تشرين ثان ٢٠٠٨ م اجواء امنية مستقرة مما اتاحت الفرص للزوار في التمتع بمعروضات الاجنحة المشاركة والتجوال بين الاورقة بأمان وارتياح.

واشادت السيدة نهى حسين فتح الله - مدير العلاقات في وزارة الزراعة- با لاهتمام الواضح من قبل وزارة التجارة على افتتاح المعرض، كما ولمسنا جدية وزارتنا -وزارة الزراعة- وتأكيدها على المشاركة في المعرض بما ينسجم وتطلعات العصر و اكدت السيدة سوسن عبد الستار عبد الجبار -مسؤولة جناح وزارة الزراعة- على الجانب الابداعي والمتميز الذي رافق تصاميم الجناح الخاص بتشكيلات وزارة الزراعة باعتبارنا بلدا زراعيا ولا يمكننا اهمال هذا الجانب او اغفال هذه الحقيقة فنحن بلد الزراعة منذ الحضارات الاولى - على حد قولها- كما واوضحت قائلة - لقد بذلنا جهوداً كبيرة منذ الايام الاولى وحيث تم رفع الانقاض وتنظيف الصالات والحدائق الجانبية والخارجية للجناح اضافة الى التأسيسات الكهربائية وتنظيم انابيب المياه وفرش الاضية بالكاربت وتأثيث الجناح بالكامل.

اما الست ايمان سليم -معاونة مسؤولة الجناح- ذكرت لنا ان الزوار اكدوا اعجابهم بجناح وزارة الزراعة وبطريقة التنظيم والعرض النموذجي، وابدت استعداداتها في مواصلة الدوام في المعرض لاتاحة فرصة اكبر للزوار الى ما بعد انتهاء موعد العرض، وتامل ان يبقى المعرض يستقبل الضيوف طيلة ايام السنة.. لاجل مزيد من التعرف على نشاطات مؤوسساتنا العراقية.

شارع النهر.. عرايس.. وحكايات الفرح والحب في الزمن الجميل *

بهرا ـ متابعات

سمي بـ "شارع العرايس" او "شارع الحسناوات" لانه ارتبط بحكايات الحب والزواج عند البغداديين. انه "شارع النهر" عند البعض والمستنصر لدى البعض الاخر ولا تكاد غالبية نساء بغداد المتزوجات يجزمن على ان ملابس اعراسهن وتجهيزاتها نقلت الى عش الزوجية من هذا الشارع قبل ان يأفل نجمه ابان فترة الحصار الاقتصادي، وخلال سنوات الارهاب المقيتة وما رافقها من عمليات استهداف منظمة بالسيارات المفخخة لاسواق بغداد العريقة كالشورجة وشارع المتنبي وغيرهما. منذ اربعينيات القرن الماضي ، و"شارع النهر" يحتضن قصص الحب والعشق التي تتوج غالبا بعقد زواج تتم كتابته وتوثيقه في المحكمة الشرعية التي كانت تتوسط الشارع.

ويصف عمار ناجي "صاحب محل" ، شارع النهر بانه كان "منظومة حب متكاملة" حسب تعبيره، تبدأ بقصة حب بين شابات وشباب يرتادون هذا الشارع، ثم تتطور بعض تلك القصص الى الخطوبة فالزواج. وبين اول القصة ونهايتها السعيدة، والكلام لا يزال لعمار، يجد الحبيبان كل مستلزمات عشهما الذهبي ابتداء من الملابس النسائية والفرش والماكياج والعطور والمصوغات الذهبية التي تسمى "النيشان"، وانتهاء بكلمة الموافقة على الزواج التي ينطقها الحبيبان امام قاضي المحكمة الشرعية وسط "شارع النهر"!

و يمتد تاريخ شارع النهر الى العصر العباسي حيث يرتبط بسوق الخفافين الذي بني في ذات الفترة التي بنيت فيها المدرسة المستنصرية قبل اكثر من ١١٠٠ عام.

وكان شارع النهر يمتد على كورنيش دجلة لهذا سمي بـ "شارع النهر" في حين ان اسمه الرسمي المسجل في امانة بغداد هو "شارع المستنصر"، ويوازيه من جهة الشرق وعلى مسافة قريبة اقدم شوارع بغداد وهو شارع الرشيد. في خمسينيات القرن الماضي كان "شارع النهر" مزدحما في كل المواسم، صاخبا، يلفه ضجيج الحياة، لكن هذا الضجيج لا يمنع سماع "موسيقى" ضحكات السيدات اللاتي يرتدنه في كل ساعات النهار ويلبي بفرح وسرور كل احتياجاتهن في كل مراحل حياتهن.

كانت محاله عامرة ايضا بكل احتياجات الاطفال مع استراحة خاصة للصغار ومحال استراحة للسيدات اللواتي اتعبتهن "الفرجة" على كل الوان الملابس وتنوع الحاجات وبريق الاسوار في محال الصاغة. فقد كان الشارع يشتهر بالمقاهي النسائية المخصصة للاستراحة بعد عناء التجوال في السوق والتبضع والتي كانت تقدم لزبائنها القهوة والمرطبات. وعرف عن "شارع النهر" حركته النشطة المتواصلة منذ الصباح وحتى ساعات الليل، حيث كان يزدحم بالعائلات الآتية من كل مكان للتبضع ولا سيما مع اقتراب مواسم الاعياد.

يقول توفيق ابراهيم "صاحب محل اكسسوارات": كان "شارع النهر" ملتقى للعائلات البغدادية التي تجد فيه ضالتها من البضائع النسائية المختلفة ومستلزمات الاعراس، ومن المؤسف ان يفقد الشارع ملامحه التاريخية وحيويته التي عرف بها منذ عشرات السنين، خلال الفترة الماضية بعدما تراجعت انشطته ولم يتبق منه سوى ذكريات ماضيه الجميلة. في مدخل الشارع من جهة جسر الاحرار نجد محال صاغة المجوهرات والحلي الذهبية والفضية وبعض محال الأنتيكات المجاورة لبناية غرفة تجارة بغداد التي تأسست عام ١٩٢٦، تليها مجموعة من الخانات القديمة ـ تحولت الى محال تجارية ـ وهي خان دله وخان الباجه جي وخان الخضيري وخان النملة وخان النبكة وخان العادلية وخان الدفتردار . ويضم الشارع عددا من الجوامع العريقة وابرزها "جامع الباجه جي" وجامع "التكية الخالدية" وجامع "العادلية الكبير" و "جامع الخفافين" الذي يعد من اقدم الجوامع في بغداد ويعود تاريخه الى نهايات الخلافة العباسية.

وبعد تقاطع "شارع النهر" مع شارع السموأل يأتي سوق دانيال الذي سمي بهذا الأسم نسبة الى اول من باع به وهو يهودي عراقي يدعى دانيال، وهذا السوق متخصص ببيع لوازم الخياطة كافة والى جانبه سوق لبيع الاقمشة النسائية والرجالية. وبالاتجاه نحو المدرسة المستنصرية عند نهاية "شارع النهر" هناك "سوق الخفافين" الذي انشئ قبل ٨٠٠ عام واشتهر بمهنة "الربافة" وصناعة العباءات الرجالية والعقال العربي وغيرها من الملابس الشعبية، وهو الطرف الاخير من الشارع حيث يوجد مسجد وعدد من المقاهي حملت الاسم نفسه. ويجمع اغلب اصحاب المحلات على ان "شارع النهر" بدأ يفقد زبائنه منذ تسعينيات القرن الماضي بسبب الحصار الاقتصادي، اذ اخذت هذه الفترة من طراوة ومخملية هذا الشارع شيئا فشيئا، حتى بدا الان شبه مهجور لا تدل على صورته الماضية سوى بعض الأماكن التي تحفظ للشارع تاريخه. فقد عانى "شارع النهر" من التراجع الاقتصادي منذ التسعينيات، حينما بدأ العراق يعاني من وطأة حصار اقتصادي شرس لتتحول محاله الى مخازن للمواد والسلع المختلفة، ويفقد وظيفته تحت قسوة الحياة الاقتصادية. ودفعت تلك الموجة الحادة من الكساد والركود اصحاب المحال التجارية التي تشتهر بتسويق وبيع الملابس النسائية الى تغيير حرفهم والتحول الى حرف اخرى لا تدخل في اهتمام المرأة العراقية حتى هجرته تماما. ويستذكر عدد من اصحاب المحال القدماء ان شارع النهر كان سوقا مزدهرا مشرقا خلال سبعينيات القرن الماضي واستمر هذا الوضع حتى خلال الثمانينيات على الرغم من اجواء الحرب العراقية ـ الايرانية، لكن النساء كن مقبلات بشكل كبير على شراء الذهب والمجوهرات، لأن دخل الفرد كان جيدا.

وبنبرة تشوبها الحسرة على الايام الخوالي، يقول رياض حسن "٥٢ عاما" صاحب محل اقمشة: كانت النساء يرتدن شارع النهر اكثر من الرجال، وكن سافرات ويتحلين بأجمل الازياء والموديلات الحديثة، وكان الرجال وخصوصا الشباب يأتون للمتعة برؤيتهن فيبدو الشارع ضاجا بالحياة وتلفه اجواء الحب التي يشعر بها المرء بسهولة! اما اليوم ، فان "شارع النهر" يبدو وكأنه يحاول النهوض من كبوته ويصارع من اجل البقاء مستعينا بوضع امني مستقر نسبيا، وقدرة شرائية جيدة خصوصا بين "الموظفات" اللواتي هجرن هذا السوق خلال سنواته العجاف الماضية. واليوم.. بدأت الحياة تدب في الشارع مجددا، وان كانت بطريقة محدودة، واصبح رواده الآن من الرجال والنساء معا. ويلاحظ الان ان العائلات بدأت تتشجع وتزور الشارع وتتجول في اسواقه ومحاله بعدما هجرته خلال السنوات الماضية بسبب الحوادث الامنية، لكن هذه الحركة تقتصر على اوقات محدودة من الصباح وحتى ساعات الظهيرة حين يبدأ اصحاب المحال بغلق ابوابها. وقد اخذت المحال التجارية تفتح ابوابها من جديد بسبب التحسن في الامن وعودة اكثر اصحاب المحال التجارية الى بلدهم بعد ان كانوا خارجه بسبب ما عاناه في السابق من ظروف امنية صعبة وتعرض هذه المنطقة للكثير من التفجيرات. وعلى الرغم من ان اكثر المحال التي ما زالت ابوابها مفتوحة في شارع النهر هي محال البيع بالجملة والتي تعتمد في تصريف بضاعتها على اصحاب المحال في الاسواق الصغيرة المنتشرة في بغداد وعلى تجار المحافظات، الا ان محال البيع بالمفرد انحسرت وقلت في الشارع بسبب قلة الزبائن وخصوصا النساء في الفترة السابقة بسبب الاحداث الامنية. ويبقى للتبضع في شارع النهر نكهة خاصة بالنسبة للمرأة البغدادية، فهذا الشارع ينتظر اجراءات حازمة من امانة بغداد خصوصا لتنظيمه واخلائه من الطارئين عليه من مهن اخرى وتعيد تأهيله.

* imc